شعبة التاريخ والحضارة

محاضرات الأستاذ: النعيمي

الفصل : 3

السنة الجامعية 2017/2016

درس وحدة العالم العربي

إعداد و تأليف الطالب

[لمشط يوسف]



[هذا الدرس مقتبس من محاضرات الأستاذ النعيمي الفصل 3 وحدة العالم العربي شعبة التاريخ والحضارة بجامعة إبن طفيل وقد كتبته بطريقتي الخاصة دون تغير ما جاء في المحاضرات التي ألقاها الأستاذ كما أنني وضعت صور توضيحية لكي يسهل على الطالب فهم الدرس بشكل جيد وللإشارة هذا الدرس هو مجهود خاص ولا يحمل أي صفة قانونية أو رسمية بمعنى أنه أي خطأ في الدرس فأنا المسؤول عنه وليس الأستاذ]

⇦ تنبيه : يرجى عدم استعمال الدرس في الغش في الامتحان كما أنني لست مسؤول عن من ثبت تطوره في الغش في الامتحانات

Email : ussaf22@Gmail.com

المحاور الأساسية

المحور الأول: الوضع الداخلي و تأثيره

1 - العالم العربي تحت الحكم العثماني
2 - على المستوى السياسي
3 - على المستوى الإقتصادي
4 - على المستوى الإجتماعي
5 - على المستوى الثقافي و الفكري

المحور الثاني: الحركات السلفية الإصلاحية

1 - الدعوة الوهابية
2 - الدعوة السنوسية
3 - الدعوة المهداوية

المحور الثالث : الحملة الفرنسية على مصر (1789-1801)

1 - الحملة الفرنسية على مصر (1789-1801)
2 - أسباب الحملة الفرنسية على مصر
3 - نتائج الحملة العسكرية

المحور الرابع : محمد على باشا و بناء الدولة الحديثة

Email : ussaf22@Gmail.com

⇦ مقدمة

شهدت البلاد العربية منذ اواسط القرن 18 مجموعة من الحركات الإصلاحية و إرصاهات أولى للصحوة الاسلامية التي مافتأت على امتداد قرن 19 و بداية قرن 20 إن أن تحولت الى تيار فكري نهضوي تدكيه عزيمة للخروج بالبلاد العربية من مرحلة تتوقع الركود وبته بدينا مبكية تمكنه من اللحاق بركب الا مم المتقدمة فكان منطق البعض دينيا صرفا يهدف بالاساس الى الرجوع الى الاسلام في منابعه الاولى استنادا الى الكتاب والسنة واتجه البعض الاخر الى وضع تصورات وحدوية قوية كما انصب اهتمام اطراف اخرى على المجال الاجتماعي بهدف تغيير العقليات والذهنيات والعادات والمناهج التعليم الاصلي أملا في التوفيق بين البنيات السوسيو ثقافية للبلاد العربية ومتطلبات العصر الجديد الدي أصبح يعيش على إيقاع القيم المدينة الغربية.

فكانت النتيجة أن المواقف و التصورات إزاء النهضة كضرورة تاريخية لازمة للبلاد العربية جاءت متباينة بين المواقف السلفية التقليدية المحافظة و بين اللبرالية المنفتحة على الغرب بشكل أكثر و بين موقع ثابت ثوتيقي يحاول ركوب الموجتين معا في الحرص على توازنات الأصالة و المعاصرة لما في ذلك في إنعدام هده التوازنات من خطر على الذات و الهوية معا.
لكن رغم وجود وجهة نظر فكرية موحدة لمشروع الإصلاح لذا مختلف الدعاة يظل المنطلق الروحي كمعطى ثابث حاضرا داخل هده التصورات كونه يحيل على إحياء مجد الإسلام سواء على المستوى الأخلاقي و ذلك بالفصل من القيم الدينية لما في الاسلام من فضائل و مكارم أو على مستوى التقدم الإجتماعي و المادي و ذلك بإنتقاد الأفضل من النموذج الغربي العربي إنطلاقا من منتصف القرن 19 إستلقى هذه النخبة من العقول المستنيرة حول فكرتين محوريتين الأولى تقوم على بعث الإسلام بإعتباره دين و نظام و قيم و التانية البحث في إشكاليات التخلف و أسباب و عوامل تقدم الأمم الغربية ثم كيف السبيل إلى إكتساب وسائل لتوفق الأول ....التي تضمن تخطي عقبة الإنحطاط و التأخر.

مهما يكن فلا يمكن فصل هذا الوعي بضرورة البعث و اليقظة عن ظروف المحيطة بهما سواء الداخلية منها و الخارجية بإعتبارها شكلت ثارة أرضية و منطقية و لعبت ثارة أخرى دور العامل المساعد على بلورة هذا الوعي الذي يسميه "بالنهضة."

⇦ المحور الأول : الوضع الداخلي و تأثيره

1 ـ العالم العربي تحت الحكم العثماني

نظر العرب إلى الوجود العثماني نظرت إعتزاز و إفتخار إذ إعتبروه إمتداد و توسع لرقعة المجال الإسلامي بل إن خضوعهم للحكم العثماني نابع من إعتبار العثمانيين حماة الدين الإسلامي و إستمرارا للخلافة الإسلامية عموما تبقى حصيلة الوجود العثماني في البلاد العربية تتراوح بين ما هو إيجابي و ما هو سلبي.

☐ الجوانب الإيجابية

- تحقيق الوحدة السياسية و الإقتصادية و الثقافية للأقطاب العربية.
- إبعاد مختلف الأخطار التي كانت ثمثل تهديدا للمجال العربي مثل :
  - ❖ الصفويين في إيران ❖ البرتغال في البحر الأحمر ❖ الإسبان في البحر الأبيض المتوسط
- إبعاد الأخطار التاريخية و حماية الأماكن المقدسة و الثقافية الإسلامية في هذه البلدان.
- تمسك العثمانيون بالطابع الإسلامي في إدارة الولايات إقتصاديا و إجتماعيا و ثقافيا....

هذا ما جعل العرب يرحبون أكثر بهذه السياسة سياسة الحماية العادلة و تقاليد لكن إلى جانب هذا لابد من ذكر و تناول بعض السلبيات المأخودة على الدولة العثمانية.

☐ الجوانب السلبية

- إقتصار وظيفة الدولة على مهام الدفاع و الحماية و الإستقرار.
- الحرص على جبائية الضرائب بطرق تعسفية مما ألحق الكثير بالأضرار على الفئات المنتجة.
- إنتشار النظرة الإستعلائية للعناصر التركية في علاقتهم مع باقي القوميات و الإثنيات الأخرى مما إنعكس سلبا على

Email : ussaf22@Gmail.com
درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب [لمشط يوسف]

حالة الإستقرار التي كانت تنعم بها هذه المناطق و فتح الباب أمام القلاقل و الفوضى.
- غياب و ضعف روح الإبداع و التجديد و هذا يتنافى مع التصورات و التحولات التي تعيشها الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط.

عموما إذ حاولنا تشخيص الأوضاع التي كانت عليها البلاد العربية تحت الحكم العثماني فإن السمة الغالبة هي :
- الإستقرار
- العزلة
- التخلف
- الجمود

2 - على المستوى السياسي

يمكن تلخيص هذا المجال في العناصر التالية :
- إعتماد نظام سياسي يقوم على المركزية القومية من خلال الحكم مباشر في البلاد المشرقية و نظام حكم غير مباشر في بلدان شمال إفريقيا.
- النظام السياسي في هذه البلدان ساعد على تقوية روابط الولاء لسلطة مركزية خاصة في فترة قوة الدول.
- ضعف النظام السياسي المركزي العثماني أدى آلى ظهور عصبيات قبلية و كيانات سياسية من أفراد و جماعات و قبائل.
- تمكنت بفضل نفودها السياسي و مكانتها الإجتماعية من إعلان دالة التمرد على سلطة باب العالي في أفق الإنفراد بالحكم.

إستنتاج [هناك بوادر تفكك الوحدات الإدارية تدل على مدى عزلة السلطة المركزية]

3 - على المستوى الإقتصادي

☐ القطاع الفلاحي

يمكن تلخيص مميزات العنصر الفلاحي فيما يلي :
- نظام ملكية الأراضي معقد جدا لوجود عدة أنواع من ملكيات الأراضي الأميرية (أراضي شاسعة تابعة لسلطان) أراضي المؤسسات الدينية و أخيرا الأراضي و الملكيات الخاصة و هي الأقل شساعة.
- إثقال كاهن الفلاح بالضرائب دون مراعاة لأوضاعه و إنتاجه (نظام الإلتزام.(
- إستعمال أدوات بدائية ردية في كل مراحل الإنتاج.
- إنتشار ظاهرة الإقطاع بأنواعه العسكري و الديني و العائلي مما يحول دون تحقيق طفرة في الإنتاج.

إستنتاج [يعاني القطاع الفلاحي من ظروف معاكسة تسببت في خراب الريف العربي و هجرة ساكنة البوادي نظرا لظروف سالفة الذكر و التي تتراوح لبن ماهو بشري و طبيعي].

☐ قطاع الصناعي

يمكن تلخيص مميزات القطاع الصناعي في العناصر التالية :
- إستعمال أدوات تقليدية بدائية في مختلف مراحل الإنتاج الحرفي.
- ضعف التكوين المهني لصناع.
- بقاء الصناعة و الصانع التقليدي حبيسي الطرق التقليدية.
- غلاء المواد الأولية.

إستنتاج [أذا كانت البلدان الأروبية قد إنتقلت في تطورها صناعي من العمل المنزلي إلى الورشة الصناعية ثم إلى المعامل و المصانع و أخيرا منفكترات أي وجود حدود فاصلة بين ماهو زراعي و ماهو صناعي و هذا ما تتخده الصناعات في المدن العربية أي التداخل الواضح بين الأنشطة الحرفية و الأنشطة الزراعية]

☐ القطاع التجاري

ظلت المدن العربية طوال القرنيين 16 و 18 تحمل طابع و ملامح العصور الوسطى حيث كانت المدينة العربية مركزا إداريا خالصا أكثر منه مركزا يعج بالأنشطة التجارية و الإقتصادية (مع الإشارة إلى وجود نشاط إقتصادي فقط.(
يكمن تلخيص بعض مميزات هذا النشاط في:
- ضعف المسالك و الممرات بين الولايات و الأقاليم بالإضافة إلى غياب الأمن.

Email : ussaf22@Gmail.com
درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب [لمشط يوسف]

- سيطرت الفئة الإقتصادية لعميات تصدير المواد الخام
- دور الضغوطات الأروبية ما نتج عنه خاصة نظام الإمتيازات
- تهميش التاجر العربي وإستفادة نظيره الأروبي من إمتيازات مثل :
  - ❖ البيع و الشراء لجميع المواد ❖ التخفيض الضريبي ❖. التنقلات ❖ القروض و الإمتيازات
- تراجع مداخيل المواد العربية نتيجة الإكتشافات الجغرافية.

إستنتاج [يتبين من خلال ماسبق أن الصعوبات التي واجهتها التجارة و هذا ما سجله و لاحظه كل من المفكر الإقتصادي الإنجليزي أدم سميك و الرحالة الفرنسي فولي أن التحارة العثمانية كانت تتسم بعدم التكافؤ الذي خلفته الضغوطات و الإمتيازات التي حصلت عليها القوى الأروبية]

4 - على المستوى الإجتماعي

ظل المجتمع العربي منغلقا على نفسه يحتفظ بتنظيماته العائلية و القبلية و عاداته و تقاليده ولغته فظل بذلك بعيدا عن التأثير والتأثر و يمكنه تقسيمه آلى الفئات التالية :

- الولاة و الحكام (الأتراك)
- الإقطاعيون (يملكون إقطاعات عسكرية معهم بعض الملتزمين وهمهم الأكبر جمع الثروات)
- رؤساء العشائر و الشيوخ.
- العلماء ويحظون بالإمتيازات المادية و المعنوية أي ضريبة.
- عامة الشعب فلاحون و حرفيون يتحملون العبئ الأكبر فهم يجلدون وعليهم دفع الضراب.

5 - على المستوى الثقافي و الفكري

ظل الإسلام محور الحياة الثقافية و الفكرية غير أن العلماء ظلوا في إنطوائية دون إبداع و لا تذكير فإمتازوا بالجمود و العقم الفكري و كان التعليم يقوم في المساجد و المدارس الدينية في المدن ويكاد يقتصر على تعليم القرآن و الحساب وعلى رغم من ظهور حواضر علمية كبرى في البلاد العربية فقد إنتشرت أفكار لا علاقة لها بالدين الإسلامي كالتمسك بالقبور و الخرافات مما أدى إلى ظهور حركات إصلاحية إسلامية تهذف إلى إعلدة الناس إلى الإسلام الصحيح في طريق العودة إلى الكتاب السنة وأشهر هذه الحركات الوهابية و السنوسية و المهدية وقد لعبت دورا رياديا في التحرر الروحي و السياسي للبلاد العربية.

⇦ المحور الأول : الوضع الداخلي و تأثيره

شهد المجال العثماني عددا من الحركات الانفصالية كانت الولايات العربية مسرحا لها مثل ال عظام في سوريا ،محمد علي في مصر....
هذه الاصلاحات اتخدت مند انطلاقها طابعا سياسيا ذلك ان هاجس الانفصال عن الباب العالي ظل المحرك لهذه الحركات لكن الى جانب هذه الحركات ستظهر زعامات دينية قادت دعوات اصلاحية تصحيحية قبل ان تتحول إلى دعوات دات طابع سياسي ازعجت السلطات العثمانية و ثمثل الدعوة الوهابية تجسيدا لهذه النمادج الإصلاحية قبل أن تأخد مسارا سياسيا كان له تأثير على تاريخ الجزيرة العربية .

1 - الدعوة الوهابية

تنسب إلى الشيخ محمد بن علد الوهاب (1792-1703) الدي تزعم الدعوة في النجد ،وقد رأى بعض المؤرخين على ان الدعوة الوهابية هي إستمرار لدعوة الشيخ أحمد ابن تيمية الدي كان في القرن 14 يدعو إلى إلى الرجوع إلى الكتاب و السنة و إتباع السلف الصالح و إهتداء بالقرأن و السنة مصدر الإجتهاد في نضره .

☐ الظروف العامة في منطقة النجد .

يمكن تلخيص الظروف في النقط التالية:

- ظروف طبيعية صعبة معاكسة سواء على المستوى التضاريس الوعرة او على مستوى ...والجفاف و المناخ.
- ضعف السلطة العثمانية في هذه المنطقة الشبء الدي أوجد مجالا واسعا للفراغ السياسي.
- انتشار واسع لمنظومة من العادات و التقاليد كزيارة الاضرحة و تقديس الاماكن و الأشجار كلها امور مخالفة لتعاليم الدينية الصحيحة.

Email : ussaf22@Gmail.com
درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب [لمشط يوسف]

<=استنتاج : يتضح من خلال ما سبق أن منطقة النجد وفرت بيئة ملائمة سياسيا و دينيا للحركة الوهابية في دفع بأفكارها و مبادئها نحو الإنتشار.

□ أفكار و مبادئ الحركة الوهابية:
انطلقت الحركة الوهابية من واقع تميز بالخدلان و انتشار واسع للأفكار و المعتقدات تخالف احكام الشرع الاسلامي لهذا دعت الحركة الوهابية الى ضرورة تخليص المجتمع من هذه الافكار السامة و القاتلة من خلال الدعوة إلى ما يلي :

- محاربة البدع و التمسح بالقبور و الاضرحة
- التوحيد لوحدانية الله و الاعتماد على المكتاب و السنة و اتباع اثر السلف الصالح.
- الجهاد المشروع في سبيل الله.

استنتاج : رغم ان هذه الافكار و المبادئ قيمية (ابن قيم) لكنها تبدو جيدة بالنظر إلى الواقع المعيشي في منطقة التي عرفتها كما سبق الاشارة لما فيها من انتشار واسع للاحكام و المبادئ المخالفة لدين الاسلامي.

شكلت الحركة الوهابية تحديا خطيرا للامبراطورية العثمانية و هذا ما يتضح من خلال ما يلي :

- محاصرتها لعدد من حركات التحدي التي ظهرت في عدد من الولايات العربية
- شكلت تحديا مذهبيا بالنسبة للعثمانيين السنة.
- حاولت الإنتشار بقوة في مناطق مثل العراق و الشام.

شكلت الحركة الوهابية بفضل تالفها معا امير ...مع محمد ابن سعود حيث ابرم الطرفان سنة 1745 يقتضي بتقديم الامير سندا ماليا اقتصاديا و سياسيا للحركة الوهابية اي زواج الدين مع الإقتصاد افضى هذا الاتفاق إلى قوة سياسية و اقتصادية مكن هذا الاتفاق من تسريع الانتشار على رقعة جغرافية واسعة حيث وصلت إلى بلاد العراق و الشام بالإضافة إلى شبه الجزيرة العربية و هو ما شكل تحديا للإمبراطورية العثمانية التي عبأت حكامها و أمرائها خاصة محمد علي باشا في مصر للقيام بمهمة القضاء على هذه الحركة.

□ ردود فعل الدولة العثمانية:
لقد كان رد فعل الدولة العثمانية حازما و قوي خاصت عندما تحولت الحركة الوهابية إلى حركة مشاكسة خاصة مع وصول تهديداتها إلى الأماكن المقدسة في مكة و المدينة المنورة و إلى ممتلكاتها في بلاد الشام و العراق بالإضافة إلى مناطق أخرى.
و أمام الظروف الاصعبة التي عانت منها الإمبراطورية العثمانية داخليا و خارجيا خاصة ....فقد أوكلت مهمة القضاء على هذه الحركة إلى واليها في مصر و هو محمد علي باشا الدي كان يتوفر على مؤهلات و إمكانيات بالإضافة إلى طموحه الشخصي من القيام بهذه المهمة حيث نجح في مهاية المطاف من القضاء ضمنيا على هذه الحركة ...الأمير السعودي في إسطنبول .

2 ـ الدعوة السنوسية :

حركة دينية و سياسية على غرار الحركة الوهابية رغم بعض القواسم المشتركة مع الدعوة الوهابية و المثمثلة في المقابر وكدا السلفية الإصلاحية القائمة على الدعوة الى التوحيد و عدم الإشراك بالله و محاربة مظاهر الخرافة و البدع و الإعتقاد الخاطئ و فتح باب الجهاد مع دلك فإن الدعوة السنوسية تميزت بجملة من الخصوصيات .
من حيث الطبيعة الصوفية كانت حركة صوفية كباقي الطرق ،عملت الزوايا السنوسية على نشر و ترويج مبادئ دعوتها بين القبائل العربية .
إدا كان محمد بن عبد الوهاب إكتفى بالجوانب الدينية تاركا ماهو سياسي و عسكري فإن شيخ السنوسية جمع بينهما فكان القائد السياسي و الزعيم الديني في نفس الأن .

□ الظروف العامة :
يمكن القول أن الظروف العامة التي تبلورت فيها نشأة الحركة السنوسية شبيهة تماما بالظروف التي سبق أن أشرنا إليها بخصوص الحركة الوهابية و فيما يلي يمكن إجمال هذه الخصائص على الشكل التالي :

- **طبيعيا :** تضاريس صحراوية و مناخ قاحل حار .
- **دينيا :** آستفحال و انتشار ممارسات مخالفة لتعاليم الدينية (البدعة ،الشعودة ،الخرافات)
- **إجتماعيا :** البيئة الاحتماعية الغالبة هي البداوة ،الرحل و سكان الواحات و هي سمات مجتمع قبلي بدوي .

Email : ussaf22@Gmail.com
درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب [لمشط يوسف]

➥ **سياسيا :** منطقة تحت حكم السياسي العثماني الدي تميز بالسيطرة المطلقة و الاستقرار مما جعل منطقة برقة و غيرها من المناطق تعاني من التهميش و الاقصاء .

☐ محمد بن علي السنوسي :

هو محمد بن علي السنوسي الخطابي (1787-1859) ولد بالضاهة قرب واد شريف القريب من مدينة مستغاني تأثرت شخصيته بجملة من العوامل اهمها :

➥ ولادته في بيت شريف ودرية اصل

➥ ثأثره بالتاريخ في دراسته

➥ نشأته في بيئة علمية حي كان عدد كبير من افراد أسرته فقهاء و علماء و رجال دين .

➥ ثأثره بما كان يعانيه و بعينه من ظلم الولاة العثمانيين و الثورات التي كانت تقوم بها القبائل كرد فعل على إستبدادهم و تسلطهم .

☐ أسس الدعوة و إنتشارها :

ارتبطت الدعوة السنوسية ب 3 محاور أساسية محورية الممكن إستخلاصها من المؤلفات الكثيرة التي كتبها زعيم الدعوة و التي يمكن ابرازها فيمايلي :

➥ **أساس ديني :** يقوم على ضرورة الرجوع الى السلف الصالح

➥ **اساس إجتماعي :** هو محاولة إستمرارية لما هو ديني و يرتبط بنشر فضائل الاسلام و قيمه عن طريق الزوابا أساسا

➥ **أساس سياسي :** المثمثل في الجمع بين ماهو ديني و ماهو سياسي

➪ **استنتاج :** تميزت السنوسية بأسلوبها المهادن و أسلوبها المعتدل سواءا في علاقتها مع الامبراطورية العثمانية او في طريقة نشرها لمبادئها و افكارها و قد حقق هذا الاسلوب نجاحا كبير بسبب كثرة الاتباع و اتساع مجال الدعوة ،أد يكفي للدلالة على ذلك هو انه عقب وفاة الشيخ السنوسي خلف وراءه 6 زوايا بالحجاز و 6 بمصر و 14 زاوية في برقة بالإضافة إلى مناطق إفريقيا و جنوب الصحراء .

3 الدعوة المهدية :

ثمثل الحركة المهدية نموذج متميز في تاريخ الحركات السلفية التي شهده المجال العربي ففي الوقت الدي نحجت فيه الوهابية في مد ال سعود بسند اللازم لبناء دولتهم و تمكنت السنوسية بفضل المجهود الدعائي الدي قامت به الزوايا في منح الزعامة ل ال ادريس التونسي ليحكموا ليبيا بعد استقلالها ظلت الصورة المهداوية دون تحقيق طموحات السياسية التي كانت تراود زعيم الحركة احمد بن عبد الله و هو فشل لا يعزى إلى الاصطدام مع القوات الفرنسية او مصرية او الاجنبية و انما لتجاوزات المتكررة لهذه الحركة مما جعل الساكنة تنفر منها

ارتبطت السودان ارتباطا وثيقا بمصر مند ان اصبحت هذه الاخيرة جزءا من الامبراطوية العثمانية حيث نجح العثمانيين إنطلاقا من مصر في إحتلال بلاد السودان خلال النصف الاول من القرن 18 كما أن المماليك بعد مدبحة القلعة في 1811 الدي ارتكبها محمد علي في حقه إلتجأ الى السودان تحدوه الرغبة في تحقيق اهذاف سياسية تضمن لهم الزعامة هناك .

بدأ إهتمام مصر الفعلي بسودان اعتبارا من 1826 حتى فتح غالبية اراضيه سنة 1825 لتسير بعد ذلك عمليات السيطرة المصرية طيلة حكم علي و عموما كانت مرحلة الحاق بالسودان بالحكم المصري مرحلة إستخفاف بالامن و الاستقرار مما شجع الناس على ممارسة أنشطتهم المختلفة من رعي و فلاحة و تجارة لكن إعتماد المصريين على الاجانب في عمليات الاستكشاف في ادارة البلاد صعب بالمحهودات التي نهجتها السلطات المصرية في مجالات التعليم و التجهيز و ثارث ضدها ردود فعل قوية من طرف السودانيين و التي ستكون الحركة المهدوية ابرز عناوينها .

☐ محمد احمد ابن عبد الله (المهدى)

➥ ولد في مدينة بنقلة سنة 1844 من اب يشتغل في بناء السفن

➥ انخرط في التعليم حيث إلتحق بإحدى المدارس القرأنية

➥ ثأثر بالعديد من المشايخ امثال محمد الشنقطي ، الشيخ الامين الصويلح ..بهذف التحصيل و تعمق في العلوم الشرعية .

➥ إستأنس بتصوف فإنجدب إليه و إنغمس في أجواءه الروحانية

➪ **استنتاج :** محمد أحمد ابن عبد الله بفضل تكوينه الديني و حياة العزلة و الوحدة و التعبد جعله يغادر الخرطوم في

Email : ussaf22@Gmail.com
درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب [لمشط يوسف]

اتجاه المناطق حيث الهدوء و البعد عن انصار السلطات المصرية و تضاريس الوعرة كلها اجواء إجتمعت بالنسبة إليه بيئة للتفكير و التأمل في الواقع العربي الاسلامي عموما و السوداني خصوصا و البحث عن السبل الكفيلة لإصلاح احوال المسلمين دينيا و دنيويا .

◻ أسس الدعوة المهدية :
لم يكتفي الداعية بلقب الفقيه الدي لازمه طيلة مشواره الدعوي بل اختار أن يلقب نفسه بالمهدي تبركا بالأية الكريمة (يهدي الله بنوره من يشاء) و يدعي ان الله اصطفاه للقيام بهذه المهمة الصحيحة للعقيدة الاسلامية لكن طموحاته لم تعد تنحصر برمتها مما هي عليه من جور و ظلم و يملائها عدلا و رحمة .
حاولت المهدوية كغيرها من الدعوات ان تتصدى الى المجالات التي تعتبر اصلاحها تجسيدا لروح الدعوة و تعبر عن الاسس التي تستند إليها :

◆ **على المستوى الديني :**
- محاربة البدع ،الخرافات وزيارة الاضرحة و القبور
- التشبث بالقيم الدينية الحميدة كما هو وارد في القرأن الكريم و السنة النبوية و محاربة الفقهاء المفسدين .
- احراق الكتب الفقهية و التفسير التي تخالف المبادئ الصحيحة للاسلام .

⇦ الدعوة المهدية من هذه المعطيات بلورة مشروع دستوري لشريعة الاسلامية في السودان و هو ما يعكس بعض المواقف التي جاد بها " من سك مهديتنا و انكر و خالف فهو كافر للامة و عرضه و ماله غنيمة "

◆ **على المستوى السياسي و الاجتماعي**
تتلخص في العناصر التالية :
- اهمية و قناعة الارتباط الوثيق بين ماهو ديني و سياسي لدى المهدي
- إطلاعه على حالة الاستياء ضد الحكم المصري و التدخلات الاجنبية .
- ظروف اقتصادية و معيشية معاكسة نتيجة مشاكل الاجانب و استغلال الثروات المحلية و سوء الادارة

⇦ هذه الظروف كفيلة بأن تضمن لهذه الدعوة النجاح و لزعيمها تحقيق الطوحات الزعامة و بالتالي كانت دعوته لتخليص السودان من التسلط المصري و التركي و الاجنبي و هي دعوة كانت لها ابعاد و نجحت في استقطاب زعماء القبائل الدين اعربوا عن الاستعاد لثورة و لقد حاول المهدي ان يجيش بالدعوة من خارج السودان حيث حاول ان يعطيها بعدا اخر حيث بعث برسالة الى ملوك و زعماء الاقطاب الاسلامية و حضي بعضها بالاستحابة بعض الزعامات خاصة من الحجاز و بلاد المغرب تجاهها او القفز عليها للاطاحة بالقضايا الصحوة النهضة و في هذا الإطار يرى العديد من المؤرخين ان الحملة الفرنسية على مصر شكلت منعطفا تاريخيا حاسما في هذا الصدد لما افرزته من نتائج لم تمس فقط مصر بل كانت امتدادات متشابهة تتعلق بالدول العثمانية كسلطة روحية و سياسية سيادية شكلت دار الاسلام احد الروافد المفدية لزعيمها ان لم تكن الاساس كما لعبت البعثاث او الارساليات الاجنبية من جهتها دورا بالغا في انفتاح الشرق على الغرب و في انفتاح نخب جديدة سنلعب دورا للدفاع على الخصوصية العربية هوية ثقافية و حضارة ازاء الدولة العثمانية

⇦ المحور الثالث : الحملة الفرنسية على مصر (1789-1801)

1 الحملة الفرنسية على مصر (1789-1801)
لم تكن الحملة الفرنسية وليدة الثورة الفرنسية بل جائت ضمنها
حول الشرق و التي كانت تخطط لها مند سنوات طويلة سابقة ان يكفي الاشارة الى الاهتمام الفرنسي بمصر من خلال التواريخ التالية :
- في عام 1672 : اقترح الفيلسوف الالماني على لويس 14 .
- محاولة وزراء لويس 15 الاتفاق مع الدولة العثمانية .

Email : ussaf22@Gmail.com
درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب [لمشط يوسف]

➥ فكرة احتلال مصر تجددت مرة اخرى في عهد الملك لويس 16 من خلال التقارير التي رفعها سفير فرنسا في الامبراطورية العثمانية الى وزارة الخارجية بفرنسا .

➔ هذا بالاضافة الى الحكومة الفرنسية من طرق باب القراصنة و الرحالة المستكشفين و سياسيين كلها كتابات تتضمن معلومات تطرقت اساسا الى حالة الضعف و الاضمحلال و بالتالي ضرورة القيام بحملة عسكرية لإحتلال مصر .

2 - أسباب الحملة الفرنسية على مصر

تمثل الحملة الفرنسية على مصر 1789-1801 احدى حلقات الاستعمارية المريرة بين الجارتين القوميتين فرنسا و انجلترا سواءا تعلق للامر بصراع بحري او صراع بري (الصراع حول الهند) و يمكن ربط هذه الحملة بعاملين اثنين :

⇨ **الاول :** يشكل التنافس الاستعماري خلال القرن 18 خلفيته الرئيسية

⇨ **الثاني :** ارتبط اكثر بالوضع السياسي في اروبا :

1 - العامل الامبريالي :

و يتجلى هذا العامل في العناصر التالية

➥ الرغبة الفرنسية في تكوين مستعمرات جديدة في الشرق كدليل عن المستعمرات التي فقدتها امريكا في الشرق .

➥ المنافسة الاستعمارية القومية بين انجلترا و فرنسا في مستعمراتها في الشرق .

➥ اهمية بلاد مصر على المستوى الاستراتيجي و الاقتصادي

➔ استنتاج : انطلاقا من هذه الاسباب بدأ التفكير في ايجاد اشكال جدية من المستعمرات تجاوز البنيات الإستعمارية التقليدية و قد كان الشرق إحدى هذه الوجهات الجديدة داخل التصورات لبناء هذا النمودج الجديد من المستعمرات

2 - الوضع السياسي

كان له اثر واضح في تنظيم الحملة الفرنسية و توجهها الى مصر كشكل من أشكال الحرب المباشرة ضد انحلترا و مصالحها و ممتلكاتها و بالخصوص و يمكن تلخيص هذا الوضع في العناصر التالية :

➥ اعدام الملك لويس 16 في 1793

➥ تأزم العلاقات السياسية بين فرنسا و بين باقي الحكومات الاروبية الاخرى .

➥ اقامة احلاف سياسية و عسكرية خاصة بين فرنسا و إنجلترا

➥ الصراع المرير بين القوميتين فرنسا و انجلترا و رغبة كل طرف على اقصاء و ابعاد الطرف الاخر

➔ يتضح من مما سبق مدى جدية و اشتداد الازمة بين فرنسا و انجلترا مما دفع بحكومة الثورة الفرنسية من الانتقام خاصة ضد ممتلكات و مستعمرات انحلترا خاصة إحتلال بلاد مصر و التي ترتبط بإنجلترا مع حكامها المماليك علاقات تجارية وطيدة الشيء الدي زاد من حلف الفرنسي الدين تضررت مصالحهم بوجود هذل الثلاثي العثماني و الممالك و انجلترا .

و بتاريخ 5 مارس 1798 اصبح مشروع قرار عزو مصر رسميا بعد ان اصدرت السلطات الفرنسية في 12 ابريل اوامرها لوضع جيش الشرق تحت قيادة نابليون بونابارت و قد عكس هذا التقرير الخطوط الاساسية لسياسة جيش الشرق في مصر :

➥ طرد انجلترا من كافة ممتلكاتها في الشرق او في الجهات التي تستطيع الوصول اليها و القضاء على مراكز انحلترا التجارية في البحر الاحمر خاصة .

➥ العمل على تحسين احوال المصريين و الحفاظ على العلاقات التي تربهم بالباب العالي .

➥ شق قناة سويس و بسط هيمنة و سيادة حكومة الجمهورية الفرنسية في البحر الاحمر .

لم تقتصر الاستعدادات على الجانب العسكري و اللوجستيكي بل اقترنت كدلك بالجوانب العلمية كتعبير على التفوق المعرفي الدي حققته فرنسا في اواخر القرن 19و لأجل دلك كان ضمن الحملة عدد من المستشرقين و العلماء و الحغرافيين و الفنانين و ثم تجهيز علماء الرياضيات و الطبيعيات و الكيمياء بالاجهزة و اللالات التي يحتاجونها كما اهتم بونابارت بالجانب الدعائي لإستمالة قلوب المصريين و كسب قلوبهم فإصطحب معه لهذا الغرض مطبعة ثم تزويدها بكل ما امكن العثور عليه من حروف الطباعة العربية و اليونانية و الفارسية

بعد احتلال الاسكندرية ادفعت الجيوش الفرنسية الى القاهرة فدخلوها في يوليوز 1798 و ارسل نابليون الى ابراهيم بيك بالشرقية و الجنرال دييري لمراقبة مراد بيك بل ان نابليون شارك شخصيا في ملاحقة ابراهيم بيك الدي فر الى الشام و

Email : ussaf22@Gmail.com
درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب [لمشط يوسف]

حينما عاد الى القاهرة علم بتحطيم الاسطول الفرنسي في موقعة ابي قير من طرف الانجليز و ترتب عن هذه الموقعة نتائج هامة :

- تكبدت البحرية الفرنسية خسائر جسيمة في الارواح و العتاد
- محاصرة الشواطئ المصرية اضطر الفرنسيين في مصر الى الاعتماد على الموارد الداخلية للبلاد للاستجابة الى حاجياتهم و لأجل دلك عمل بونابارت على اتباع ما يسمى بسياسة الاسلامية الوطنية و التي تهدف الى توفير اسباب الحياة للفرنسين و تزويد المصريين بكل اساليب الممكنة حتى يقبلوا الحكم اجنبي عليهم و تقوم هذه السياسة على ما يلي :
- التظاهر بإحترام الدين الاسلامي و الحفاظ على العادات و التقاليد
- العمل على اخراج المصريين على سيادة الخلافة العثمانية .
- انشاء حكومة وطنية من عقلاء و افاضل مصر

لكن هذه السياسة كان مصيرها الفشل كما تدل على دلك المقاومة الشعبية خاصة ما يعرف بثورة القاهرة الاولى و ثورة القاهرة التانية بإضافة الى ثوراث اخرى عمت مختلف المناطق المصرية و ادت في نهاية المطاف بإضافة الى التدخلات الاجنبية الى فشل مشروع الحملة العسكرية الفرنسية على مصر

3 - نتائج الحملة العسكرية

فقد ترتب عن الحملة الفرنسية رغم فشلها العسكري على نتائج متعددة بعضها دو طابع سياسي و البعض الاخر علمي حضاري

- افرزت الحملة الفرنسية وعيا جديدا لدى المصريين بالخصوص في ولائهم للعثنانيين و الممالك الدين ظهروا بمظهر الضفيف و العاجز امام قوة الجيش المنظم و المجهز
- ساهمت الحملة الفرنسية رغم قصر مدتها في تقويض ما كان سائدا من مفاهيم فكرية و اجتماعية ظل المحتمع المصري يعمل وفقها فبدات التساؤلات تحول حدوها و ضرورة اعادة النظر في مفاهيمها
- كانت الحملة الفرنسية في الفصل في تسلط العلم الحديث على الحضارة المصرية بفضل المحهودات التي بدلتها العلماء الفرنسيون لفهم الحضارة المصرية
- ابانت الحملة الفرنسية مدى اهمية مصر الاستراتيجية مما سيزيد من احتدام الصراع و التنافس الدولي

عموما شكلت الحملة الفرنسية مرحلة انتقالية حاسمة في علاقات مصر بالباب العالي (السلطان) حيث بدأت حكم على تتطلع الى اوربا اكثر من حرصها على لحفاظ على ولائها التقليدي للعثمانيين ايمانا منها ان اوربا تمتلك اسباب القوة الكفيلة بمنح امكانية حديثة قوية و مستقلة ولعل هذا الطموح هو الدي جسده محمد علي و هو مايسمى بالصحوة المصرية

المحور الرابع : محمد علي باشا و بناء الدولة الحديثة

بعد رحيل اخر فوج من قوات الحملة الفرنسية عام 1801 وجد الشعب المصري الدي انتفض بإستمرار ضد الوجود الفرنسي نفسه في مواجهة القوى التقريرية المماالك و الاتراك هذا بإضافة الى الاطماع الانحليزية تلك هي القوات التي بقيت في مصر و هناك قوى رافضة ظهرت على مستوى النظام السياسي و أحدث تصور دون ان تأهبى لممالك و القوات الثلاث او ان تحسب لها و هي قوة تقلد محمد علي باشا ولايته الحكم بإرادة الشعب و نزولا على رأيهم في 13 ماي 1805 فالزعامة التبعية هي التي ابلغته سلطت الحكم و قد ظلت الزعامة في الميدان و بقيت قائمة في السنوات الاولى من الحكم محمد علي فكان لها اثر فعال في تركيز دعائم ملكية رغم الدسائس و المؤامرات من هذا الطرف أو داك كان لها عمل كبير في توجيه الشؤون العامة و نصب وافر من الحكومة لمس محمد علي مدى تطلع الشعب المصري الى الاستقرار ما شحعه على السعي بخطى حثمية واعية و منظمة لإدخال جملة من التغيرات تمس المجتمع و الاقتصاد و بإمكانها ان تحقق الدولة الحديثة القادرة على حماية و استداد مصر و منحهها نقلة نوعية نحو الحداثة و لعل مؤشرات و نسب البنيات التقليدية وضع مصر على درب الحداثة و محاولة نقل ذلك الى باقي البلاد العربي

☐ على المستوى العسكري :

- كان من الطبيعي ان يولي محمد علي اهميته خاصة للجيش اعتقادا منه انه الدعامة و الوسلية الفعالة بتحقيق دولة عربية حديثة
- تأسيس حربية حديثة لتكوين اطر مصرية
- انشاء مصانع للاسلحة و مدافع للدخيرة
- الاهتمام بأسطول الحربي و صناعة السفن (انتدب اروبيين لتدريب الجيش و تنظيمه وفقا لنمط الفرنسي)

Email : ussaf22@Gmail.com
درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب [لمشط يوسف]

- ارسال بعثات مصرية الى اروبا
- الهدف هو تكوين جيش نظامي عصري على منوال الجيوش الاروبية قادرة على حماية و اسقلال البلاد

على المجال الاقتصادي

- اهتمت اصلاحات محمد على بقطاعات الاقتصاد الثلاثة
- توفير انظمة الري و ادخال المزروعات جديدة كالقطن و قصب السكر
- مصادرت اراضي المماليك و اراضي الاوقاف و الغاء نظام الامتياز
- بناء القناطر و الجسور
- احتكار الدولة و تقل الضرائب لم تسمح بتطوير القطاع الاقصادي

الصناعة

- بناء صناعة حديثة قائمة على اسس علمية
- تطور صناعة النسيج و الورق و الحرير

لكن الصناعة المصرية ظلت تعاني رغم ذلك من قلة الموارد و قلة طبقة صناعية و تأخد على عاتقها القيام بعميلة التصنيع

التجارة :

- تطوير بناء الاسكندرية
- اعادة النظر في الطرق البرية
- تشجيع عمليات التصدير و الاستراد
- لكن ضعف الانتاج الفلاحي و الصناعي بإضافة الى الاحتكار الدولة حال دون تحقيق طموحات الشغب المصري .

المجال الثقافي :

- الاهتمام بالتعليم و التكوين
- انشاء المدارس و الكليات
- ارسال بعثات طلابية الى الخارج
- تشجيع البحث العلمي و تأليف الكتب

خاتمة :

مثلث محاولات محمد علي منعطفا تاريخيا حاسما في تاريخ مصر و البلاد العربية اد انها شكلت بداية وعي منفتح على اروبا فهي ادا محطة كبيرة تكمن في الرغبة في الخروج من مرحلة ركود و التقوقع و السعي الى بناء دولة حديثة تستند الى بعض مؤثرات ان لم نقل جلها من النهوض الغربي الاروبي على وجه التحديد

Email : ussaf22@Gmail.com
درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب [لمشط يوسف]